والقوس بكسر القاف واسكان الواو هو الكفوفي الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر
افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من
المجاهد الغافل فاضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون
انتهى وكذا القال في سائر الاعمال قال الحنفي الاستثناء يدل على ان الجهاد
الخاص وهو ان يضرب بسيفه انخا من الذاكر وهذا لا يلائم ما سبق من قوله
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا الآية سبب ما ذكروه
المعنى انقاما من المواظبة على الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك في انه لا جهاد
مجردا اصلا انخا من الذكر قلت ليس مراد المصنف ان الجهاد المجرد انخا من الذكر
اذ صرح بضده حيث قال والذاكر بالجهاد افضل من المجاهد الغافل وانما
اراد ان قولهم لا جهاد محمول على الجهاد المجرد والمراد بالمستثنى الجهاد
المنضم الى الذكر كما بينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد انخا من
المجرد والمنضم والمراد بالمستثنى الاخير لقرينة ما سبق من الحديث وبه
يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع الاشكال الوارد من حديث يعارض
الحديث المذكور بحسب الظاهر حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكر المصنف
تدافع ولا بد فيه من القول بترجيح احدهما على الآخر ومن القول بوهم راو
من رواة احدهما وهو انه روى ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما مرفوعا ما عملت كل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله وما
من شيء انجا من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال
ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع واللفظ للبيهقي وفي رواية ولا ان
يضرب وروى الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قيل
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى
ينقطع في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما كان الذاكرون الله افضل
درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة عن الذكر
واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك انه افضل ح من الذكر المجرد ثم ينظر في

نسبة

نسبة الاعمال المتضمنة باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى ط
معض طس صط اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من حديث
معاذ رضي الله عنه والطبراني في الاوسط وكذا في الصغير من حديث جابر
قيل ورجال الطبراني في الكنا بان رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يحصل من
مجموع الرمز السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده لا احد عن معاذ
رضي الله عنه وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن
معاذ ايضا وان الحديث الاخر للطبراني في الاوسط والصغير من حديث جابر
وهو لا يقتضي ان يكون كلاما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه للسابق رواية
جابر فكان حق الشيخين ان يذكر رمز طس وسط في الرموز السابقة ايضا او
يكتفي باحد في الاول وبالبواقي في الاخر ويرتاح فتامل فانه موضع
زلل لو ان رجلا في حجره بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح
الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصا في حجره
دراهم اي مثلا فكذا دنانير او غيرها يقسمها بفتح الياء وكسر السين وفي نسخة
بضم الياء وفتح القاف وتشديد السين اي يفقها وينفرقها على مستحقيها
من غير ذكر الله سبحانه وآخر بالنصب ويرفع اي وان رجلا آخر
او هناك رجل آخر وثبت ورجل اخر يذكر الله اي من غير انفاق دراهم
يكون له اولا كان الذاكر الله اي غالبا افضل وفي نسخة صحيحة وهي
اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب الجلالة على المفعولية او على نزع الخافض
قال المؤلف وانما كان الذاكر الله افضل لان ذكر الله تعالى للعبد افضل من
كل شيء قال الله تعالى ولذكر الله اكبر اي ذكر الله تعالى للعبد اعظم والله
تعالى اعلم ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي موسى وفي الجامع رواه
في الاوسط ويمكن الجمع ان لم يكن هناك وهم اذا مررتم برياض الجنة
اي بساتينها المرصوعة في الدنيا المورثة للجنات العالية في العقبى
فارتعوا اي فاعملوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح والتحميد